سلهم وسل عنهم ان كنت ذا وطر ففيهم لذوي الحاجات اوطار
وانعم اذا كنت بهواهم بعيشهم واصحبهم ان تاب يوما بك الدار
واحلل بساحتهم تسعد بهم ابدا فهم النزيل ولا يؤذوا الجار
وحكي انه لما مات ثابت البناني رحمة الله عليه ودفن وسوي عليه
اللبن انكسرت لبنة رحمة الله عليه فمددت
يدي لاخذها من اللحد فلم اجده في لحده فتحيرت ولم اخبر ذلك
احدا وبقيت افكر في ذلك حتى اتيت منزله وعزيت ابنته فيه وسالتها
عما كان يكثر من القول في الدعا فقالت كنت اراه يبكي كثيرا ويقول
يارب لا تذرني فردا وانت خير الوارثين فقلت قد استجاب الله دعا
الشيخ وقيل لما مات ودفن فقيل له من ربك وما دينك وما نبيك فسمعوا
هاتف من قبره يقول هذه الابيات

ولو نادينني ميتا للبيت من قبري ۝ ولو فتشت في سري ۝ وجدت الاسم في صدري
ولو في النار قاموني ۝ لبدرت للامر ۝ رجاي فيك مذخور ۝ ليوم البعث والحشر
ومالي وما اخفي ۝ من الاعلان والسر ۝ به انعم لذا ادرا ۝ وغيركم فلا ادري

رضي الله عنهم رايت شابا في سفح الجبل عليه
اثار القلق ودموعه تجري فقلت من انت قال عبد ابق من مولاه فقلت
يعود ويعتذر قال العذر يحتاج الى اقامة حجة وكيف يعتذر المقصر
قلت يتعلق بمن يشفع له قال كل الشفعا يخافون منه قلت فمن هو
قال مولاي رباني صغيرا وعصيته كبيرا فوا حياي منه من حسن صنعه
وقبح فعلي ثم صاح وخر ميتا فخرجت عجوز وقالت من اعان على قتل البائس
الفقير الحزين فقلت اقيم عندك حتى اعينك على تجهيزه فقالت خله ذليلا
بين يدي قاتله عسى يراه ذليلا فيرحمه

حشاك تكسر قلبا انت جابره ۝ ويشتكي خذلانا من انت ناصره
انت العزيز وذلي فيك يشفع لي ۝ من عظم ذنب وجرم انت غافره
يا سيدي عبدك المسكين ليس له ۝ سواك من قبح شوم انت ساتره
بلغاك في الحشر بالسر المصون لي ۝ بحر الوداد ولا خانت ضمايره
لا يشتكي وحده من انت مونسه ۝ ولا يخيب عبيدا انت ذاكره
فاول العمر قد ضيعت واسفا ۝ عطفا على ما بقى قد حان اخره

قال يوسف بن الحسين رضي الله عنه كنت جالسا عند ذي النون
المصري رحمة الله عليه وحوله الناس وهو يتكلم عليهم والناس
يبكون وشاب يضحك فقال له ذو النون ما لك ايها الشاب الناس
يبكون وانت تضحك فانشا يقول

كلهم يعبدون من خوف نار ۝ ويرون النجاة حظا جزيلا
او بان يسكنوا الجنان فيحظوا ۝ في رياض ويشربوا السلسبيلا
ليس لي في الجنان والنار راي ۝ انا لا ابتغي بحبي بديلا

قال ذو النون فان طردك فما تصنع فانشا يقول

فاذا لم اجد من الحب وصلا ۝ رمت في النار منزلا ومقيلا
ثم ازعجت اهلها ببكاي ۝ حيث غابت بكرة واصيلا
قائلا الغرام حشو ضلوعي ۝ حيث لم اتو لعبور سبيلا
معشر المذنبين نوحوا على من ۝ لم يجد للوصال منهم وصولا
عذبوا او اعتقوا كلما ۝ كان ظالم وجدته مقبولا
ان اكن بالذي ادعيت محقا ۝ فعسى نظرة تعيد الجميلا
او اكن كاذبا ودعواي زورا ۝ فجزاي به عذابا طويلا

يقول يا ذا النون هكذا تكون المخلصين
في حبهم لربهم يحبونه في السراء والضراء ويشكرونه على
النعماء والبلاء

اهل الصلاح واهل البر قد سعدوا ۝ لما الموالي دون الورا قصدوا
فاصبحوا نهم عن بلوغ القصد اذ رغبوا ۝ فيه من العوز لا اهل ولا ولد
فاصبح القوم في كد وفي تعب ۝ احلامو السهد بل ما مثله السهد
وهام ما طبه وافى حب سيدهم ۝ وما اشتوا عن ورود القرب اذ وردوا
فليس من يغلون الدهر عن بلد ۝ الا ويبكي عليهم ذلك البلد

وقال ذو النون المصري رحمه الله بينما انا سايح في بعض الجبال

Copyright © King Saud University